فاعلية الأسماء المشتقة ودلالتها في القران الكريم للجذر خ. ل. ف

م . م . علي محمود محمد الشرابي
دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية
الوقف السني

الكلمات المفتاحية: دلالة، مشتقات، جذر

الملخص:

القران الكريم هو البحر الزاخر بالموضوعات عامة والألفاظ خاصة وهدف الدراسة من ذلك فاعلية الأسماء المشتقة أي دراسة البناء الصرفي لهذه الأسماء في القرآن الكريم من حيث بنيتها الصرفية ودلالاتها اللغوية وفي سياق قرآني عظيم ومدى تأثيرها وتأثرها في إبراز المعاني القرآنية المختلفة، كما يتطرق هذا البحث إلى بيان مفهوم الأسماء المشتقة في اللغة العربية، وأنواعها، وخصائصها، ثم دورها وتحليلها في الاستخدام القرآني مع تسليط الضوء على السياقات التي ذكرت فيها، وطريقة توظيفها للوصول إلى المعاني بدقة وإمعان وإحكام، ويسعى البحث أيضا إلى بيان دور الألفاظ في التأثير على المتلقي سواء من حيث الجانب النفسي أو الإقناعي أو الجمالي، كما يسعى العلاقة بين الصيغ الصرفية للأسماء المشتقة ودلالاتها المتعددة، مع التطرق إلى الفروق بين استخدامها في الآيات الكريمة واستخدامها عموما، وتتأتى الدراسة للجذر (خ. ل. ف) في دلالته اللغوية، والمعجمية، وفي كتب التفسير لمعرفة دور السياق في لك. إذ تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث يتم تحليل الأسماء المشتقة في القرآن الكريم، مع الاستفادة من الكتب اللغوية والمعاجم والتفسير لبيان أوجه الدلالة والفاعلية لهذه الأسماء في النص القرآني وتخلص الدراسة إلى أن الأسماء المشتقة لها دور رئيس ومحوري في إبراز المعاني وتوضيحها، مما يعكس الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم. واعتمدنا منهج سّبق الورودِ القرآن في اختيار الصيغةِ الخاضعة للدراسةِ؛ إذ اخترنا لكلّ صيغةٍ ما جاء عليها أوّلا في القرآنِ الكريم، ثمَّ أصَّلنا للصيغةِ الصرفيَّةِ من أمَّاتِ كُتُبِ الصرفِ والنحوِ. وعرضنا دّلالتها الصّرفية أو اللُّغَويَّة عندَ أصحاب معاني القرآنِ وإعرابِه، والمُفسِّرين، ثمَّ عند المُحدثين.

الأصول اللُّغَويَّة للجذر (خ.ل.ف) في المعجمات العربيَّة:

قد ذكر أصحاب المعاجم أن الأصل اللغوي لمادة (خلف) يرجع إلى ثلاثة أُصول: "أَحدها أَن يجيء شيء بعد شَيء يقوم مقامه، والثَّانِي خِلَاف قُدَّام، والثَّالِث التّغَيُّر"[1].

وذكر أبو الحسن الأخفش، بقوله: "والصّحِيح قَوْل ثَعْلَبٍ إن الخَلَف يجِيء بمعنى البدل والخِلافة، والخَلْفُ يجِيء بمعنى التّخَلُّف عمَّن تَقَدَّم[2].

ومن ذلك (الخِلِّيفَى) على بناء (هِجِّيرَى): الخِلافة، ومثله جاءت أحرُفٌ، نحو: رِدِّيدَى من الرّدّ، ودليلى من الدّلالة، ومنهُ الخَلْف: وهي حد الفأس، تقول: فأس ذات خَلْفَيْن، وذات خَلْفٍ، وجمعه خُلُوف، وكذلك المنقار الَّذِي يقطع به الحَجَر[3]؛ وإنَّما اشتُقَّت من الخَلف؛ لأَنَّ الثّاني يجِيء بعد الأَوَّل قائِمًا مقامه، والخَوالِف هُنَّ النِّساء؛ لِأَنّ الرِّجال يَغِيبُون في حُرُوبِهِم وتجاراتهم وهُنّ يَخْلُفْنَهُم في البُيُوت والمنازِل، ومنه يُقال: الحَيُّ خُلُوف، إذا كان الرِّجالُ غُيَّبًا والنِّساء مُقِيمَات. والخِلْفَة: نَبْت يَنْبُت بعد الهَشِيم. وخِلْفَة الشّجَر: ثَمَر يَخْرُج بعد الثّمَر[4].

وأضاف الجوهريُّ (ت: 393هـ): وبنو فلان خِلْفَةٌ، أي شِطْرَةٌ: نصفٌ ذكورٌ ونصفٌ إناثٌ. والخِلْفَةُ: اختلاف اللّيل والنّهار، والخِلْفَةُ: ما نبت في الصّيف[5]، فهو من الباب أيضًا.

المشتقات التي جاءت من الجذر(خ ل ف)

1) الصّفة المُشبَّهة (صيغة فعيل / ة):

للصفة المشبهة صيغ سماعية وصيغ قياسية والسماع أكثر من القياس، وتأتي صيغة (فعيل) في باب الصّفة المشبّهة [6]، وهذا ما نَصَّ عليه الزّجّاجيُّ قائِلًا: "وهي فعول و... وفَعِيل"[7]. وهي أخص الصّيغِ الصّرفيَّة بالصّفة المُشبَّهة، قال ابن جنّي (ت: 392) في معرض حديثِه عن (فِعال) في باب الصّفة المُشبَّهة:" فعال -لعمري- وإن كانت أخت فعيل في باب الصّفة فإن فعيلا أخص بالباب من (فِعال)، ألا تراه أشد انقيادًا منه، تقول: جميل ولا تقول: جمال، وبطيء، ولا تقول: بطاء وشديد ولا تقول: شداد"[8]. وبهذا فـ(فعيل) من صيغ الصّفة المشبهة الَّتي تدل على الصّفات اللّازمة للنفوس على نحو: شريف وخفيف. هذا هو الأغلب وقد يختلف في اليسير[9]؛ وقال الرّضيُّ(ت:686هـ): أن فعيلاً في الصّفة المشبهة أكثر ما تصاغ من المضعَّف والمنقوص اليائيّ، كالطّبيب واللّبيب[10]. وجعل أبو حيّان الأندلسي فعيلاً من أكثر صيغها[11].

وإن كانت الصّفة المُشبَّهة بوجهٍ عامٍّ تُصاغ للدّلالَة على أَتْصاف الذّات بالحَدَث على وَجْه الثُّبُوت والدَّوام[12]. فإنَّ صيغة (فعيل) بالذّات تدلّ على الثّبوت واللزوم فيما هو خِلقة، أو بمنزلتها، وإنَّ هذه الدّلالة هي أبرز ما يميّزُ هذا البناء[13].

كما تأتي صيغة (فعِيل) من صيغ المبالغة أيضًا؛ إذ نصَّ عليها أبن مالك (ت ٦٧٢هـ) بقوله: "إذا قُصِدَ التّكثير والمبالغة بما هو من أسماء الفاعلين على وزن "فاعِل" عدل به إلى: "فَعَّال"

كـ"غَفَّار"، أو "فَعول" كـ"شَكور"، أو إلى "مِفْعال" كـ"مِنْحار"، أو إلى فَعِيل كـ"عَلِيم""[14]. فإذا نُقِل بناء صيغة (فعيل) من الصّفة المُشبَّهة إلى صيغ المُبالغة دَلّ على تكرار الأمر وتكثيره[15].

وتأتي صيغة (فعيل) اسم الفاعل، قال المبرّدُ(ت: 285هـ) في باب "هذا باب معرفة أسماء الفاعلين في هذه الأفعال وما يلحقها من الزّيادة للمبالغة": "إنَّ فعيلا إنَّما هو اسم الفاعل من الفعل الَّذي لا يتَعَدَّى"[16]. وجعل السّمينُ الحلبيُّ(ت: 756هـ) مجيء فَعيل بمعنى (مُفْعِل) قليلًا[17]. أي بمعنى اسم فاعِل؛ فـ(مُفْعِل) اسم فاعِلٍ من (أخْلَفَ).

وقد تدل صيغة (فعيل) على اسم مفعول. قال ابن القطّاع (ت515هـ):"وتكون صيغة فعيل بمعنى المفعولة نحو الذّبيحة والنّطيحة"[18]. ويصاغ للدّلالة على من صار منه الأمر كالطبيعة وهذه الصّيغة تنوب عن اسم المفعول للدّلالة على الثّبوت والاستمرار، قالَ الزَّمَخشريُّ: "وأقيم فعيل مقام مفعول؛ لأنه أبلغ منه، ولهذا يقال لمن جُرِح في أنمله جريح، ويقال له مجروح"[19].

أما الدّلالة الصّرفيَّة الأخيرة الَّتي تُستنبط من بناءِ الصّيغة فهي الاسميَّة؛ وفق ما ذكره السّامرَّائي من أنَّ تاء التّأنيث قد تلحق صيغة (فعيل) فتحولها من الوصفية إلى الاسمية كالذّبيحة والنّطيحة، فالذّبيحة اسم لما أُعِدَّ للذّبح. فالذّبيحة ليست كالمذبوح، بل الذّبيحة مُختصٌّ بما أُعِدَّ للذّبح من النِّعَم، وكذا الأكيلة ليس بمعنى المأكول كالخبز والبقل بل يختصُّ بالشاة. والضّحيَّة مُختصٌّ بالنِعَم، والنّطيحة بالشاة الميتَة بالنطح[20].

ورد بناء (فعيل/ة) من الجذر (خَلَفَ) في القرآن الكريم في موضعين[21]، أحدهما في سورة البقرة [30] والثاني في سورة ص[26]. ما جاء في سورة البقرة من قوله تعالى: ﴿ **وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً** ﴾**[البقرة: 30].**

أكثر من احتمال دلاليّ الَّتي التّقت عليها هذه الصّيغة مقترنة بالجذر (خلف) في القرآن الكريم فجاءت متنوعة. فقد دلَّت على اسم الفاعل بحسب ما رجَّحَهُ القُرطُبيُّ (ت: 671هـ) قائلًا: "و"خَلِيفَة" يكون بِمعنى فاعل، أَي: يَخْلُف من كان قَبْلَهُ مِن الملائِكَة في الأَرْض، أَو من كان قَبْلَه مِن غَيْر الملائِكَة"[22].

وعليه مشى ابن عاشور قائلا: والمراد من الخَليفَة هُنا إمّا المعْنى المجازِيّ: وهو الَّذِي يَتَولَّى عَملًا يُرِيدُه المُسْتَخْلَف مِثْل الوَكِيل والوَصِيّ، أَي: جاعِلٌ في الأَرْض مُدَبّرًا يعْمَل ما نُرِيدُه في الأَرْض فهو اسْتِعَارَةٌ أَو مجازٌ مُرْسلٌ وليْس بِحَقِيقَة. وإمّا أَن يُراد من الخَلِيفَة معناه الحَقِيقِيّ إذا صَحَّ أَنَّ الأَرْض كانَت مَعْمُورَةً من قَبْل بطائِفَة من المخلُوقَات يُسَمَّوْن (الجِنَّ والْبِنَّ) أو (الطَّمَّ والرَّمَّ- بِفَتْح أَوَّلِهما) فخلَفهُم الإنسان[23].

وجوَّز القُرطُبيّ دلالتها على اسم المفعول في هذا المقام قائلًا:"ويَجُوز أَن يكُون" خَلِيفَةً" بِمعْنى مَفْعُول أَي: مُخْلَف، [24]كما يُقال: ذَبِيحةٌ بمعنى مَفْعُولة"[25]. وبهذا فالخليفة: الملك الَّذِي يُستَخلَف ممَّن قَبله، والجمع: خلائف، وهو الخَلِيف، والجمع: خُلفاء[26].

ذكر الرَّازيُّ:"الخَلِيفَة من يَخْلُف غيره ويقوم مقامه"[27]. وهذا ما مضى إليه الخليل[28]؛ فهي بذلك تحتمل أن تكون (خليفة) على وزن (فعيل/ة) صفة مُشبَّهة لمجيئِها على سبيل الثّبات والدّوام "والهاء فيها للمبالغة"[29]. وقد رجَّح السّياق دلالة اللّزوم والثبوت بالصّيغة (فعيل)، إذ جاءت (خليفة) في سياق الجملة الاسمية (جاعِلٌ فِي الأرضِ خَلِيفَةً)؛ للدّلالة على أنّ الأمر بمنزلة الحاصل المستقرّ الثّابت، وربّما كانَ الأمر لم يحدث بعد، بل قد يكون أراد المستقبل؛ "لأنّ اسم الفاعل لا يتعدى إلى مفعول، إلا إذا كان دالًّا على حال، أو استقبال فإن لم يكن كذلك لا ينصب مفعولا"[30]. فهو لم يجعله بعد ولكن ذكره بصيغة اسم الفاعل المُتعدِّي للدّلالة على أنّ الأمر حاصل لا محالة، فكأنه تم واستقر وثبت.

كما تدلّ هذه الصّيغة على الاسميَّة عند بعض المُفسرين. قال الزَّمَخشريُّ في هذا المعنى: أريد بالخليفة آدم، واستغني بذكره عن ذكر بنيه كما استغني بذكر أبي القبيلة في قولك: مضر وهاشم، أي: بني مضر وهاشم، أو خلفا يخلفكم فوحد لذلك. ويجوز أن يريد: خليفة منى، لأنّ آدم كان خليفة اللَّه في أرضه وكذلك كل نبيّ[31]؛ لقولِه تعالى:آ ﴿ **يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ** .. ﴾[ص: 26]. وبهذا فالخليفةُ من اتُخِذ للخلافة. سواءً أُريد به آدَم عَلَيْه السّلام. أو أُريد به ولَد آدم؛ لأنّ الخَلِيفَة اسم يَصلُح للواحد والجمع كما يصلح للذّكر والأنثى لذا فإنَّ أبا بكر الصّدِّيق يُدعى خليفة رسول الله[32]؛ والخليفة: السّلطان الأعظم الَّذِي يحكم بَين الخصوم[33]. وجاء في معجم اللُّغَة العربيَّة المعاصرة أن لفظ الخليفةَ أُطلق على حُكام المسلمين في العصور الماضية، أي: إمام ليس فوقه إمام، أو أمير المؤمنين[34].

والدلالة الصّرفية الَّتي تحتملُها الصّيغة ذاتها فهي تحتمل أن تكون صفة مُشبَّهة، وصيغة مبالغة، واسم فاعل، واسم مفعولٍ، واسمًا صريحًا كما أسلفنا. فتناسبت أقوالُ المُفسِّرين مع أقوال اللُّغَويين والنّحويين على أغلب الاحتمالات الدّلالية.

وأشار بعض الباحثين أنَّ فعيلاً تأتي من الثُلاثي من البابين اللّذين هما: فَعِل - يَفعَل، وفَعُل يَفعُل، أي أنها تصاغ من البابين الرّابع والخامس معاً[35]؛ وهذا ما أنكره بعضُهم الآخر[36]؛ إذ جاءت كذلك من الجذر (خلف) على باب (فَعَلَ- يَفْعُلُ) وهو الباب الأول، بتوسعٍ شمل الكثير من الاحتمالات الدّلالية.

وبالوقوف على ما كانت عليه الدّلالة المُعجَميّة للجذر وما آلَت إليه بعد توسُّع دائرتها التّعبيريّة في القُرآن الكريم، وربطها بالمعاني الأُوَل الَّتي حَدَّها المُعجَميّون، تبيَّنَ لنا أنَّ ما ذهب إليه الصّرفيون والمُفسِّرون في بيان معنى (خليفة) لم يخرجهم من الأصل الأوَّل الَّذي ذكرته المعاجم لدلالة الجذر (خَلَفَ) بمجِيءِ شَيْء بعد شَيء يقوم مقامه.

2) اسم الفاعِل (فاعِل، ومُفْعِل، ومُفْتَعِل):

ذكر سيبويه طريقة صياغة اسمِ الفاعلِ من الفعل الثُّلاثيّ المُجرَّد على وزن (فاعِل)، كما ذكر طريقة صياغته من غير الثّلاثيّ قائلًا: وأما الاسم فيكون على مثال (أُفْعِل) إذا كان هو الفاعل، إلا أن موضع (الألف) (ميمٌ)[37]. أي: مُفْعِل؛ إذْ أنَّ صياغةَ اسم الفاعل من غير الثّلاثي تكون بإبدال حرف مضارعه المَبني للمعلوم ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر، كقولك: أكرم يكرم مُكرِم، ودحرج يدحرج فهو مُدحرِج، وانطلق ينطلق فهو مُنطلِق[38]. ويكونُ اسم الفاعِل على بناء (فاعِل) في (فعَل- يفعُل) نحو: كَتَبَ: فهو كاتِب، وضربَ: فهو ضارِبٌ. ويكون على (مُفْعِل) في (أفعَل- يُفْعِل) نحو: أكرم فهو مُكرِم، وأخرَج فهو مُخرِج. وعلى (مُفْتَعِل) في (افْتَعَل- يَفْتَعِل) نحو: اسْتَمَع فهو مُسْتَمِع وانتصر فهو مُنتَصِر[39]. ومِنه خلف: فهو خالِف، وأخْلَف: فهو مُخلِف، واختَلَف: فهو مُخْتَلِف.

واسم الفاعِل يدلُّ على الحَدَث والحدوث وفاعله[40]. فالحدثُ معنى المصدر، والحدوث ما يُقابِل الثّبوت، أي: التّغَيُّر، فاسمُ الفاعِل يقع وسطًا بين الفعْل وبين الصّفة والمُشَبَّهة، فهو أدوَم وأثبت من الفِعل؛ لكنَّهُ لا يرقى إلى ثبوت الصّفة المُشبَّهة. أمَّا المُراد بفاعِله فذاتُ الفاعِلِ أو صاحِب الفِعل[41].

وذكَر سيبويه صيغةَ (مُفْتَعِل) أيضًا في بابِ "الصّفة المشبَّهة بالفاعل فيما عَمِلتْ فيه"[42] مُسْتَشْهِدًا بقول زُهير بن أبي سلمى (ت: 605هـ)[43]: [البسيط]

أَهْوَى لها أَسْفَعُ الخَدَّيْنِ مُطَّرِقٌ ... رِيشَ القَوادِمِ لم يُنصَب لَهُ الشَّبَكُ

وقد ذكر السّكّاكيُّ (ت: 626هـ): "والصّفةُ المُشَبَّهَة تخصُّ الثّلاثيّات المُجَرَّدة"[44]؛ غير إنَّها تُقاس من غيرِ الثُّلاثيّ على زِنَة اسم الفاعِل؛ بشرط أن يكون المعنى على جهة الدَّوام؛ للتفريق بينها وبين اسم الفاعل، نحو: مُعْتَدِل القامَةِ، ومُسْتَقيم الرّأي، ومُنْطَلِق اللِّسان[45]. وبهذا (مُطَّرِقٌ) صِفَةٌ مُشبَّهةٌ من الثّلاثي المزيدِ بحرفين، على وزنِ (مُفْتَعِل) وهي بالأصل من صيغ اسم الفاعِل، فلمَّا أُريدَ به الثّبوت صارَ صِفَةً مُشبَّهَة[46] ومثْلُها مُحْتَبِك.

ورد اسم الفاعِل من الجذر (خَلَفَ) في القرآن الكريم في اثني عشرَ موضِعًا([1])؛ منها مرة واحدة على صيغَةِ (فاعِل) في قولِه تعالى:آ ﴿ ... **إِنَّكُمْ رَضِيتُم بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ** ﴾ [التوبة: ٨٣].

قال الفرّاء: فاقْعُدُوا مع الخالِفِينَ. من الرّجال خلوف وخالفون، والنّساء خوالف: اللّاتي يخلُفن في البيت فلا يبرحن. ويُقال: عبد خالف، وصاحب خالف: إذَا كَانَ مخالفًا[47]. فذهبَ بالصّيغةِ إلى معنى المُخالفةِ والمُغايرةِ. أمَّا أبو عبيدة فذهب إلى المعنى الاصطلاحيّ المتمثِّل بالتخلُّف عن القومِ في حالِ الغزو، مُبيّنًا أنَّ الخالف هو من خَلَفَ بعد شاخصٍ فقعد في رحله[48]. وكلُّ هذه الأقوال تعودُ إلى الأصل الثّالث المتمثِّل بالتغيُّر والفساد؛ إذ يقال فلان خالفة أهل بيته أي مخالفهم إذا كان لا خير فيه.

وذهب الطَّبريُّ إلى أنَّ المرادَ بالخالفين هم المنافقون، أي: فاقعدوا مع الَّذِينَ قعدوا من المنافقين خلاف رسول الله ﷺ، لأنكم منهم، فاقتدوا بهديهم[49]. وذكر أبو حيَّان أنَّ الخوالفَ هم "الأَخِسَّاء الأَدنياء من قولِهم: فُلان خالِفَة قَوْمِه لِأَخَسِّهِم وأَرذَلِهِمْ. وَدَلَّت هَذِه الآيَة على تَوَقِّي صُحْبَةِ من يَظْهَر منه مكر وخِداع وكَيْد، وقَطْع العَلَقَة بَيْنَهُما، والِاحْتِراز منه"[50]. وهذه دلالاتٌ جديدةٌ أضافها الطَّبريّ وأبو حيَّان لهذا الجذر وفق الاستخدام القرآني.

كما جاء اسم الفاعلِ على صيغَة (مُفْعِل) مرَّة واحِدَةً في سورة مدنيَّة، في قولِه تعالى:آ ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ﴾ [إبراهيم: ٤٧].

وَقُرِئَ (وَعْدَهُ) بالفتح و(رُسُلِهِ) بالكسر[51]. و(مخلف) اسم فاعل من (أخلف) الرّباعيّ، وزنه (مُفْعِل) بضمّ الميم وكسر العين. أُضيفت إلى (الوعد) ونصبت الرّسل عَلَى التّأويل[52].

والأصل أنَّ الرُّسُل مَفْعُول أَوَّل، والوَعد مَفْعُول ثان، وإضافَة مُخْلِف إِلى الوعد اتِّسَاع؛ والأَصلُ مُخْلِف رُسُلَه وعده ؛ ولكن ساغ ذلِك لما كان كُلُّ واحِدٍ منهما مفْعُولًا. وقدم المفعول الثّاني (الوعد) على الأوّل (الرُّسل): ليعلم أنه لا يخلف الوعد أصلا، فاللَّهَ لا يُخْلِف المِيعاد، ثم قال رُسُله ليؤذن أنه إذا لم يخلف وعده أحداً- وليس من شأنه إخلاف المواعيد- كيف يخلفه رسله الَّذِينَ هم خيرته وصفوته. فوَعَد اللهُ رسولَه الظُّهُور والغَلَبَة على أعدائِهِ[53].

([1]) التوبة: 83، ابراهيم:47، الأنعام: 141، النحل: 13–69، فاطر: 27–27–28، الزمر: 21، الذّاريات: 8، النبأ: 3، هود:118

والفرق اللُّغَويُّ بين الخُلفِ والكذبِ أنَّ الكذب فيما مضى، وهو أن تقول فعلت كذا، ولم تفعله، والخُلف لما يستقبل: وهو أن تقول: سأفعل كذا ولا تفعله. ومِنهُ هذه الآية. أي فيما وعدهم بالنصر وإهلاك أعدائهم في المستقبل[54]. وجاءَ في هذا الموضِع على الأصلِ اللُّغَويّ الثّالث وهو التّغيُّرُ، من قَوْلهم: وَعَدَني فأخلفني إخلافا وخُلفًا[55]. وقد جاءَ اسم الفاعل أيضًا من الجذر (خَلَفَ) على صيغة (مُفْتَعِل) في عشرةِ مواضِع في القرآن، تسعةٌ منها في سورٍ مكّيَّة، وموضِع واحِد في سورة مدنيَّة. منها قوله تعالى: ﴿ **ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**﴾ [النحل: ٦٩].والتوجيهُ الصّرفي لـ(مُخْتَلِف) أنَّهُ اسم فاعِل من الفعل (اختلفَ) الثّلاثي المزيد بحرفين، إذْ أخذَ فاعِلًا وهو (ألوانُه)[56]. ومُخْتَلِف ألوانه- بحسب المُفسِّرين- أي: أبيض وأسود وأزرق وأصفر وأحمر وأسحر، وغير ذلك من الألوان. باختِلَاف طِباع النَّحْل، واخْتِلَاف المَراعِي. وَسِنّ النّحل: فالأَبْيَض تُلْقِيه شباب النَّحْل، والأَصفر كُهُولُها، والأحمَر شَبِيبُها[57]؛ فذهبَوا به إلى الأصلِ اللُّغَويّ الثّالث. قالَ الرَّازيُّ: "والمَقْصود منه: إبطال القَوْل بالطَّبع؛ لِأَنَّ هذا الجِسم مع كوْنه مُتَساوِي الطّبِيعَة لما حَدَث على ألوان مُخْتَلِفَة، دَلَّ ذلك على أَنَّ حُدوث تلك الألوان بِتَدْبِير الفَاعِل المُخْتارِ"[58]. إذْ إنَّ لَهُ مَدْخَلًا فِي العِبْرَةِ، كَقَوْلِهِ تعالى ﴿ **وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ**﴾ [الرعد: ٤] فذلك من الآيات على عظِيم القدرَة ودقِيق الحِكْمَة[59].

3) اسم المفعول (مُفَعَّل، ومُسْتَفْعَل):

ذكرَ سيبويه طريقة صياغة اسم المفعولِ، وقرنها بطريقة صياغة اسم الفاعل من غير الثّلاثيّ، مُبيّنًا الفرقَ بينَ آليَّتي صياغتِهما، قائلًا: "وأما الاسم فيكون على مثال (أُفْعِل) إذا كان هو الفاعل، إلا أن موضع (الألف) (ميمٌ)، وإن كان مفعولا فهو على مثال يُفْعَل[60]، فيكونُ على وزن (مُفْعَل). وقالَ أيضًا: "ليس بين الفاعل والمفعول في جميع الأفعال الَّتي لحقتها الزّوائد إلا الكسرة الَّتي قبل آخر حرف والفتحة، وليس اسم منها إلّا والميم لاحقته أولاً مضمومة"[61]. فصَوغ اسم المفعول من غير الثّلاثي يكون بإبدال حرف مضارعِه المَبني للمجهول ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر، نحو: مُضارَب من ضُورِبَ، ومُقاتَل من قوتِل، ومُنْتَظَر من انْتُظِرَ[62].

يأتي على هذا البناء (ضَمّ الأوَّل وفتح ما قبل الآخِر) أكثر من باب صرفيّ واحد، فهي تأتي في كل من المصدر الميميّ، واسم المفعول، واسمَي الزّمان والمكان، من غير الفعل الثّلاثي. قالَ سيبويه:

"فالمكان والمصدر يُبنى من جميع هذا بناء المفعول، وكان بناء المفعول أولى به؛ لأن المصدر مفعول والمكان مفعول فيه، فيضمّون أوله كما يضمّون المفعول، لأنه قد خرج من بنات الثّلاثة فيفعل بأوله ما يفعل بأول مفعوله... يقولون للمكان: هذا مُخرَجنا ومُدخلنا ومُصبَحنا... وكذلك إذا أردت المصدر..."[63]. ويمثّل هذا قول المبرّدُ: " فان كان مصدر الفعل على أكثر من ثلاثة كان على مثال المفعول؛ لأن المصدر مفعول. وكذلك إن بنيت من الفعل اسما لمكان أو زمان، كان كلُّ واحد منهما على مثل المفعول. لأن الزّمان والمكان مفعول فيهما..."[64].

وهذا الاشتراك في صيغة واحدة جعل تحديد الصّيغة بباب صرفيٍّ بعينِه أمرا صعبا؛ لذا يدخل السّياق وسيطًا في هذا التّحديد، فمثلاً قوله تعالى: ﴿ **وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ**﴾ [المؤمنون: ٢٩]. فـ(مُنزلاً) هنا اسم مكان. ومثال المصدر الميمي قوله تعالى: ﴿ **وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا** ﴾ [الاسراء:٨٠].

وقد تكون هذه المعاني كلها مطلوبة قال أبو حيان في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [هود:٤١]: إن مجراها ومُرساها ظرفا زمان أو مكان، أو مصدران[65].

واسم المفعول على بناءِ (مُفَعَّل) في (فُعِّلَ- يُفَعَّلُ) نحو: جُرِّبَ فهوَ مُجَرَّبٌ، وخُيِّرَ فهو مُخَيَّرٌ. ويكون على بناء (مُستَفْعَل) في (استُفْعِلَ- يُسْتَفْعَلُ) نحو: استُخرِجَ فهو مُسْتَخرَجٌ، واسْتُقيمَ فهو مُستَقام[66]. ومِنهُ خُلِّفَ فهوَ مُخَلَّفٌ، واسْتُخْلِفَ فهو مُسْتَخْلَفٌ.

يعبّر اسمُ المفعول عن الحدث ومفعوله، فيدلُّ على ما وقع عليه الفعل، نحو: مكتوب، ومُستَغفَر، ومُنْتَدَب. فهذه الكلمات دلَّت على ما يتَّصف بالفعل على سبيل المفعوليَّة، كما دلَّت على حدث مؤقت وحصل وانتهى، أو دائم الوقوع وسينتهي، ويعمل عمل فعل المفعول، أي: الفعل الذي لم يسمّ فاعله[67]. فيرفعُ نائِب الفاعلِ. ويشبهُ في دلالتِه على الحدوث والثبوت دلالَةَ اسم الفاعِل، فيدلُّ على الثّبوت إذا ما قيس بالفعل، وعلى الحدوث إذا ما قيس بالصّفة المُشبَّهة. فنقول: أترى أنَّك ستنتصر عليهم؟ فيُقال: أنا منصورٌ. وتقول: أتظنّهُ سيغلب؟ فيُقال: هو مَغلوبٌ؟ أي: أنَّ الوصفَ ثابتٌ في النَّصر والغَلَبَةِ[68].

أما عن دلالتِهِ الزّمانيَّةِ فخاضِعةٌ للسياقِ الوارد فيه؛ فيدلُّ على المُضيّ في قوله تعالى ﴿ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُم بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ﴾[الرعد: ٢]. أي، سُمِّيَ، ويدلُّ على

الحال في قولِنا: أقبَلَ مسرورًا، وعلى الاستقبالِ في قولِه تعالى: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾[هود: ١٠٣] فمجموعٌ ومشهودٌ باعتبار المُستقبلِ وهو يومُ القيامةِ. كما يدلُّ على الاستمرارِ في نحو قولِهِ تعالى: ﴿ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴾[هود: ١٠٨]. وقد يدلُّ على الثّبوت كالصّفة المُشبَّهة، كما في نحو: هو مُدَوَّرُ الوجه، مقرون الحاجبين، مفتول السّاعِدين[69]. فصفات البَدَن مما يتَّسِمُ بالثبوت. وهذه كُلُّها تخصُّ الدّلالة العامَّةَ لاسمِ المفعولِ. أمَّا عن الدّلالات الخاصَّة للفِعل الَّذِي صيغ منه اسمُ المفعولِ في هذا الموضِعِ، وهو الفعل الثّلاثي المزيد بتكرير العين، فمنها الكَثرةُ، وهي أبرزُ دلالات هذا البناءِ؛ قالَ سيبويه وابن قتيبة(ت: 276هـ) أنَّ (فَعَّلتُ) تدخلُ على (فَعَلْتُ) إذا أردنا كثرةَ العملِ، فتقول: قَطَعْتُه باثنين، وقَطَّعْتُه آراباً، وكذلك كَسَرْتُه وكَسَّرْتُه، وجَرَحْتُه وجَرَّحْتُه؛ إذا أكثرتَ الجراحاتِ في جسدِهِ، وجَوَّلْتُ في البلاد، وطَوَّفْتُ؛ إذا أردْتَ كثرةَ التّطوافِ والجَوَلانِ فيها؛ فإذا لم ترد الكثرة قلت: جُلْتُ وَطُفْتُ[70]. ولا تختلِفُ دِلالتُه فيما لو كانَ مبنيًا للمجهول، قالَ تعالى: ﴿ جَنَّاتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ الْأَبْوَابُ﴾ [ص: ٥٠].

وقد تأتي (فَعَّلَ) بمعنى (أَفْعَلَ)، نحو: خَبَّرَ وأَخْبَرَ، وسَمّى وأَسْمَى، وبَكَّرَ وأَبْكَرَ، وكَذَّبَ وأَكْذَبَ. نحو: قَلَّلَ وأَقْلَلَ، وكَثَّرَ وأَكْثَرَ. وتأتي (فَعَّلَ) مضادةً لـ(أفْعَلَ)، نحو: أَفْرَطَ (جاوَزَ المقدار) وفَرَّطَ (قَصَّرَ)، وأَقْذى العينَ (ألقى فيها القَذَى) وقَذَّاها (نَظَّفَها من القذى)، وأَمْرَضَه (فَعَلَ بِه فِعْلاً مَرِضَ منه) ومَرَّضَهُ (قامَ عليه في مرضه)[71]. ومِنها المُمَرِّضُ (الذي يُعالِجُ المَرضى).

وتأتي (فَعَّلَ) لا يراد بها التّكثير، فقد تأتي بنيَةً لذاتِها، أو بِمعنى النِّسبِ (نسبة المفعولِ إلى أصلِ الفِعْلِ). قالَ الثّعالبي(ت: 429هـ):((ويكون (فَعَّلَ) بنيةً لا لِمَعْنى، نحو: كلَّمَ. ويكون بمعنى نسب نحو ظلَّمهُ: إذا نسبه إلى الظُّلم وجهَّلهُ: إذا نسبه إلى الجهل))(72).

كما تأتي (فَعَّلَ) مخالفة لـ(فَعَلَ)، نحو: نَمَيْتُ الحديثَ (نقلته على جهة الإصلاح) ونَمَّيْتُهُ (نقلتُه على جهةِ الإفسادِ)، وجابَ القميصَ (قوَّر جيبه)، وجَيَّبَه (جَعَلَ له جيباً). وتأتي (فَعَّلَ) للشّيء ترمي به الرّجل، نحو: شَجَّعْتُه، وجَبَّنْتُه، وسَرَّقْتُه، وخَطَّأْتُه، وظَلَّمْتُه، وفَسَّقْتُه، وفَجَّرْتُه، وزَنَّيْتُه، وكَفَّرْتُه، إذا رميته بذلك. وتأتي بمعنى استقبلتُه بِكذا وكذا، أو قلتُ له كذا وكَذا: نحو: حَيَّيْتُه، أي: استقبلتُه بحيَّاك الله، ونحوُهُ: لَبَّيْتُه، ورَعَّيْتُه، وسَقَّيْتُه؛ إذا قلت له: حيَّاك الله، ولبَّيك، وسقاك الله الغيثَ، ورعاكَ. ومثل هذا لَحَّنْتُه، وجَدَّعْتُه، وعَقَّرْتُه، وأَفَّفْت به؛ إذا قلت له: جَدْعاً، وعَقْراً، وإذا قلت له: أُفٍّ[73].

ومِن معانيها التّعديةُ، قالَ ابن يعيش: "وللتعدية أسباب ثلاثة، وهي: الهمزة، وتثقيل الحشو، وحرف الجر، تتصل ثلاثتها بغير المتعدي، فتصيّره متعدّياً، وبالمتعدي إلى مفعول واحد فتصيّره ذا مفعولين، نحو قولك أذهبته، وفَرَّحْته"[74]. والمُرادُ بتثقيلِ الحشوِ التّضْعيفُ، فالفعلُ فَرِحَ لازمٌ في قولِنا: فَرِحَ الطّفْلُ، ومتعدٍّ في قولِنا: فَرَّحَ البائِعُ الطّفلَ. وكذلك السّلبُ، نحو: فزعته وقذيت عينه وجلدت البعير، أي أزلت الفزع والقذى والجلد[75]. والجَعلُ: كقولك: فَطَّرتُه فأَفطَرَ. والدّعاءُ للشّيء أو عليه: كقولك: سَقَّيتُه: قلتُ له: سَقاكَ اللهُ. وجَدَّعتُه وعَقَّرتُه أي: دَعوتُ عليه بالجَدْع والعَقْر[76]. والحينونة نحو: صبَّحنا ومسَّينا وسحَّرنا فتعني: أتيناه صباحاً ومساءً وسحراً، ومثله بيَّتناه، أي: أتيناه بياتا[77]. والتوجُّهُ نحو: كَوَّفَ: مشى إلى الكوفةِ، وفَوَّزَ وغَوَّرَ، أي: مشى إلى المَفازةِ والغورِ[78]. وقد ذُكِرَ العديدُ من المعاني الأخرى لهذه الصّيغةِ، ذكرها بعضُ الباحثينَ، لكنَّها بدت من معاني الأفعال الَّتي جاءت على الصّيغة وليست من معاني الصّيغةِ ذاتها؛ إذ يُمكنُ رَدُّها بحسنِ التّأويلِ إلى بعض الدّلالاتِ المذكورةِ أعلاه[79]. واقتصرَ بعضُهم على إثبات معنى واحدٍ لهذه الدّلالةِ، وهو: الجَعلُ والصّيرورة على مهلة ومكث، وردَّ جميع المعاني الَّتي ذكرها الآخرون إليه[80]، وقد يكون هذا ضربٌ من الاختصار الَّذِي لا يتَّفق مع ما عليه العربيَّة من التوسع في المعنى.

جاء اسم المفعول من الجذر (خَلَفَ) في القرآن الكريم على صيغتين هما (مُفَعَّل، ومُستَفْعَل)، في خمسةِ مواضِع، كُلُّها في سورٍ مدنيّة. جاء على صيغة (مُفَعَّل) في أربَعَةِ مواضعَ، منها قوله تعالى: ﴿ **فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ** ﴾[التوبة: ٨١].

تباينت آراء المُفسّرين في الدّلالة الخاصة لـ(المُخَلَّفون) في هذا السّياق الشّريف بحسب الرّؤية الَّتي يراها المُفسّر، فالأوَّل ما ذهبَ إليه الطَّبريُّ بأنَّهم المَتروكون في المدينةِ في غزوة تبوك، من الَّذِينَ خلَّفهم الله عن الغزو مع رسوله والمؤمنين به وجهاد أعدائه، بتثبيطه إياهم؛ لِما علم في ذلك من الحِكمة الخفيّة، فَالْمُخَلَّفُ الْمَتْرُوكُ مِمَّنْ مَضَى[81]. والثاني ما ذكَره الزَّمَخشريُّ من أنَّ الْمُخَلَّفُونَ هم المُنافقون الَّذِينَ استأذنوا رسول الله (ﷺ) وَاعْتَذَرُوا بِأَعْذَارٍ وَعِلَلٍ كَاذِبَةٍ، فأذن لهم وخلفهم في المدينة في غزوة تبوك، فخلفهم كسلهم ونفاقهم والشّيطان بقعودهم عن الغزو. واعتدَّ بهذا التّوجيه غالبيّة أهل التّفسير[82].

ومن دِقَّة النّظمِ القرآني أنَّ الصّيغة في هذا الموضِعِ من الجذر (خَلَفَ) جاءت على صيغةِ اسمِ المفعولِ (المُفَعَّلون) أي أنَّ هناك مُسبِّبًا لِفِعلِ التّخَلُّفِ؛ ولمْ تأتِ على صيغة اسم الفاعِلِ (المُتَفَعِّلون) رغمَ احتيالِهم لأجْلِ التّخَلُّفِ؛ لأَنَّ الرَّسُولَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنَعَ أَقْوَامًا مِنَ الْخُرُوجِ مَعَهُ لِعِلْمِهِ بِأَنَّهُمْ يُفْسِدُونَ وَيُشَوِّشُونَ، فَهَؤُلَاءِ كَانُوا مُخَلَّفِينَ لَا مُتَخَلِّفِينَ. أوْ لأَنَّ أُولَئِكَ الْمُتَخَلِّفِينَ

صَارُوا مُخَلَّفِينَ فِي الْآيَةِ الَّتِي تَأْتِي بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ، وَهِيَ قَوْلُه: ﴿ **فَإِن رَّجَعَكَ اللَّهُ إِلَىٰ طَائِفَةٍ مِّنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُل لَّن تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَن تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُم بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ**﴾ [التَّوْبَة:83] ؛ فَلَمَّا مَنَعَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْخُرُوجِ مَعَهُ صَارُوا بِهَذَا السَّبَبِ مُخَلَّفِينَ. أوْ لأَنَّ مَنْ يَتَخَلَّفُ عَنِ الرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ خُرُوجِهِ إِلَى الْجِهَادِ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ يُوصَفُ بِأَنَّهُ مُخَلَّفٌ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَنْهَضْ فَبَقِيَ وَأَقَامَ. أو لِأَنَّ المجاهدين خَلفوهم لمَّا لم يوافِقوهم في القعود[83].

وهذه الآيَة تَقْتَضِي التّوْبِيخ والوَعِيد، ولَفْظَة (الْمُخَلَّفُونَ) بِصِيغَة اسم المَفْعُول تَقْتَضِي الذّم والتحقير، لأَنَّ النَّبِي خَلَّفَهُمْ، وفيهِ إيماءٌ إِلى أَنَّهُ ما أَذِن لهُمْ في التّخَلُّف إِلَّا لِعِلْمِه بِفسادِ قُلُوبِهِم، وأَنَّهُمْ لا يُغْنُون عن المسْلِمِين شَيْئًا. وهي أَمْكَن من لَفْظَة المُتَخَلِّفِين، فكَرِهوا أَن يَخْرُجُوا مجاهِدينَ بِإنفاق أموالِهِم؛ لأَنَّهُم بُخَلاء، وكرهوا أن يجاهدوا بأنفسهم؛ لأَنَّهُم جُبَناء لا يؤمنون بالله. وذِكْر فَرَحِهِم دَلالَة على نِفاقِهِم لِأَنَّهُم لو كانُوا مُؤْمِنِين لَكان التّخَلُّف نَكَدًا عَلَيهِم؛ فلَم يَفْرَح بالتَّخَلُّف إِلَّا مُنافِق؛ فَخَرَج من ذلِك أَصحاب العُذْر مِمَّن حددهم القرآن الكريم في قول الحق سبحانه وتعالى: ﴿ لَّيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ::: وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنفِقُونَ﴾ [التوبة: ٩١ – ٩٢] فهؤلاء الَّذِينَ تخلفوا بأعذار يملؤهم الحزن، وتفيض أعينهم بالدّمع؛ لأنهم حرموا ثواب الجهاد في سبيل الله. أما الَّذِينَ يفرحون بالتخلف عن الجهاد فهم منافقون[84].

مِمَّا تقدَّم نجدُ أنَّ المفسرين متفقون على توجيه الدّلالة الصّرفيَّة للمُخَلَّفين، بِوصفِه اسم مفعولٍ من الفعل المَبني للمجهول (خُلِّفَ) مجموع جمع مذكر سالما مِن (مُخَلَّف) بمعنى المتروكِ، ومِنهُ قول الشّاعِر[85]: [الطويل]

وسِرْتُ وفي نجرانَ قلبي مُخَلَّفٌ ... وَجِسمي ببغدادِ العراقِ مُشاعِبُ

فالمُخَلَّفون هم الَّذِينَ يَبْقَوْنَ بعدَ الذّاهبينَ إلى الغزوِ، مأخوذ من قولهم: خلَّف فلانٌ فلانا وراءَه إذا تركه خلفه، على الأصلِ اللُّغَوي الثّاني وهو خِلافُ قُدّام[86].

كما جاء اسم المفعول من الجذر (خَلَفَ) في القرآن الكريم على صيغةِ (مُستَفْعَل)، في موضِع واحِدٍ. في قوله تعالى :﴿ **آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَأَنفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ**﴾[الحديد: ٧]. و(مستخلفين) ، جمع مستخلف، اسم مفعول من السّداسيّ استخلف، وزنه مستفعل بضمّ الميم وفتح العين، بمعنى أن يخلف الإنسان غيره، أو

أن يخلفه غيره من بعده، بمال مقتنى وعتاد مجتنى[87]. وجاءت (مُستَخلَفين) في هذا الموضِع بمعنى التّخويلِ. قالَ الطَّبريُّ: "وأنفقوا مما خوّلكم الله، من المال الَّذِي أورثكم عمن كان قبلكم، فجعلكم خلفاءهم فيه في سبيل الله"[88]. أي أنَّ فيها وجهين: الأوَّل: أنَّ الأموال الَّتي في أيديكم إنما هي أموال الله بخلقه وإنشائه لها، وإنما موّلكم إياها، وخوّلكم الاستمتاع بها، وجعلكم خلفاء في التّصرف فيها، فليست هي بأموالكم في الحقيقة. وما أنتم فيها إلا بمنزلة الوكلاء والنّوّاب. والثاني أَنَّ الأموالَ لَيْسَتْ لَكُمْ بِالْحَقِيقَةِ، بل أنتم مستخلفون ممن كان قبلكم فيما في أيديكم: بتوريثه إياكم، فاعتبروا بحالهم حيث انتقل منهم إليكم، وسينقل منكم إلى من بعدكم، فلا تبخلوا به، وانفعوا بالإنفاق منها أنفسكم[89].

والظاهر أن معنى الآية التّرغيب في الإنفاق في الخير وما يرضاه الله على العموم، وقيل هو خاص بالزكاة المفروضة، ولا وجه لهذا التّخصيص[90]. ورجَّح أغلبُ المفسّرين الوجهَ الأوَّلَ؛ لقوله تعالى ﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آل عمران: ١٨٩]. ولِما جاء في الحَدِيث: "يَقُول ابن آدَم: مالي، مالِي، قال: وهَل لك، يا ابن آدَم من مالِك إِلَّا ما أَكَلْت فَأَفْنَيتَ، أَو لَبِسْت فَأَبْلَيْت، أَو تَصَدَّقْت فَأَمْضَيْت"[91].

وقِيلَ لِأَعرَابِيٍّ: لمن هذِه الإِبل؟ فقال: هي لِلَّه تَعالى عندي. أَو يَكون المعنى: أَنَّه تعالى أَنْشَأ هذِه الأموال، فَمَتَّعَكُم بِها وجعَلكُم خُلَفاء في التّصَرُّف فِيها، فأَنْتُم فِيها بِمَنْزِلَة الوُكلاء، فَأَنْفِقُوا منها في حقُوق اللَّه. وجِيء بِالمَوصول في قوله: ممَّا جعلَكُم مُسْتَخْلَفِين فِيه دُون أَن يَقُول: وأَنْفِقُوا مِن أَمْوالِكُم أَو مِمّا رزَقَكُم اللَّه لِما في صِلَة المَوْصُول من التّنْبِيه على غَفْلَة السَّامِعِين عن كَوْن المال لِلَّه جعل النَّاس كالخلَائِف عنه في التّصَرُّف فِيه مُدَّةً ما، فَلَمَّا أَمَرَهم بالإِنفاق مِنها على عِبادِه كان حَقًّا عليْهِم أَن يَمْتَثِلُوا لذلِك كَما يمْتَثِل الخازن أَمْر صاحب المال إِذا أَمَرَه بِإِنفاذ شَيْءٍ مِنه إِلى من يُعَيِّنُه[92].

والسِّين والتَّاء فِي مُسْتَخْلَفِين للمُبالغة في حصول الفِعل لا للطَّلَب لاسْتِفادَة الطَّلَبِ من فعْل جعَلَكُم. وَيَجُوزُ أَنْ تَكُون لِتَأْكِيد الطَّلَبِ[93].

الخاتمة وأهم النتائج:

لكل عمل نهاية وخاتمة، وفي نهاية بحثنا توصلنا الى عدة معطيات يمكن أن نلخصها بالنقاط الاتية:

1) الاتساع في الاستخدام القرآني لهذا الجذر، مع العلم أنا تناولنا المشتقات فقط.

2) تعدَّدت الأوجه الدّلاليَّة للمشتقات الصرفيَّةِ، إذ تحكَّم السّياق القرآني الكريم في إضفاءِ دلالاتٍ صرفيَّةٍ جديدة على الكثير من الصّيغِ ، بحكمِ التّناوبِ الوظيفي، أو الاصطلاح الدّيني الَّذِي أنتجتهُ الحقيقة الشّرعيَّة من نسل الحقيقة اللُّغَويَّة.

3) من خلال استقراءِ دلالات هذا الجذر أنَّ قدرةَ النّصِّ الشّريفِ على التّأويلِ وتبايُنَ آراءِ المُفسِّرين في بيانِ دلالةِ المفردةِ القرآنيةِ قد أعطتها بعدًا دلاليًّا خاصًّا فضلا عن دلالاتِها اللُّغَويَّةِ العامَّة الَّتي درجَ أهل المُعجمات على بيانها ورسم حدودها..

4) زعمَ بعضُ الباحثينَ أنَّ صيغةَ (فَعيل) في الصّفةِ المُشبَّهةِ لا تُصاغُ إلا من الثُّلاثيِّ من البابَينِ: الرّابِعِ (فَعِل – يَفعَل) والخامِسِ (فَعُل- يَفعُل)؛ لكنَّها جاءت في القرآنِ الكريمِ –بحسب ما ذهب إليه بعض المُفسِّرين- من الجذر (خ.ل.ف) على باب (فَعَلَ- يَفْعُلُ) وهو الباب الأول.

5) كُلُّ ما في القرآنِ الكريمِ من الجذر (خ.ل.ف) من الثُّلاثيّ المُجرَّدِ، جاء على الأصلِ اللُّغَويّ الأوَّل المتمثِّل بمجيءِ شيءٍ بعد شيءٍ يقوم مقامَهُ. وكُلّ ما جاء من الثّلاثي المزيد بحرف من الجذر جاء على الأصلِ اللُّغَويّ الثّالثِ المتمثِّل بالتغيُّرِ ومِنهُ النّقضُ، إلَّا في موضِعٍ واحدٍ.

6) جاءَتْ بعضِ الصّيغِ في سورٍ مكيَّةٍ ومَدَنيَّةٍ، فيما اقتصر بعضها على المجيءِ في سورِ مكّيَّةٍ، واقتصرَ بعضُها الآخرُ على المجيءِ في السّورِ المدنيَّةِ. لدلالاتٍ تتناسبُ مع الحالة الَّتي يعيشُها المُسلمون في كُلّ عهدٍ.

7) توسَّعت دلالاتُ بعضِ الصّيغِ في السّياقِ القرآنِي؛ فمنها ما جاءَ على أصلٍ لغويّ واحِدٍ، ومنها ما دلَّت على أصلين، أو ثلاثةٍ في السّياقِ ذاتِهِ.

الهوامش:

(1) معجم مقاييس اللُّغَة: 210/2.

(2) ينظر: لسان العرب: 89/9 -90.

(3) ينظر: العين: 265/4، 269.

(4) مقاييس اللُّغَة: 211/2. ويُنْظَرُ: الصّحاح: 1355/4.

(5) ينظر: الصّحاح: 1355/4.

(6) ذكرها سيبويه متحدِّثًا عن إعمالها في باب (الصّفَة المُشَبَّهة بالفاعل في ما عَمِلت فيه). الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت: 180هـ)، تحقيق: عبد السّلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3 ، 1408هـ- 1988م. ينظر: 194/1.

(7) الجُمَل، عبد الرّحمن بن إسحاق الزّجاجي (ت: 337هـ)، تحقيق: ابن أبي شنب، ط2، مطبعة كلنسكسيك – باريس، 1957م: ١٠٤.

(8) الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: 392هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4. : 270/3.

(9) الصّاحبي في فقه اللُّغَة العربيّة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرَّازيُّ، أبو الحسين (ت: 395هـ)، النّاشر محمد علي بيضون، ط1، 1418هـ-1997م. ينظر: 171/1.

(10) شرح شافية ابن الحاجب، محمد بن الحسن الرّضي الإستراباذي نجم الدّين (ت: 686هـ)، شرح وتحقيق الأساتذة: محمد نور الحسن، محمد الزّفزاف، ومحمد محيي الدّين عبد الحميد، دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، 1395هـ- 1975م: ١٤٧/١.

(11) ينظر ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدّين الأندلسي (ت: 745 هـ)، تحقيق: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التّواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط1، 1418 هـ - 1998م.: ٥/ ٢٣٦٠.

(12) شرح المفصّل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السّرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدّين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصّانع (ت: 643هـ)، تقديم: الدّكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط1، 1422هـ- 2001م.: 106/4.

(13) ينظر: معاني الأبنية في العربيّة، فاضل صالح السّامرّائي، دار عمار، ط2، 1428هـ - 2007م.: 83-86.

(14) شرح الكافية الشّافية، جمال الدّين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطّائي الجياني، تحقيق وتقديم: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشّريعة والدّراسات الإسلامية مكة المكرمة، ط1، 1402 هـ - 1982 م.

(15) ينظر: معاني الأبنية: 83.

(16) المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثّمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت: 285هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب. - بيروت: 114/2- 115.

(17) ينظر: الدّر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدّين، أحمد بن يوسف بن عبد الدّائم المعروف بالسمين الحلبي (ت: 756هـ)، تحقيق: الدّكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.

(18) أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، ابن القَطَّاع الصّقلي (ت: 515 هـ)، تحقيق ودراسة: أ. د. أحمد محمد عبد الدّايم، دار الكتب والوثائق القومية – القاهرة، 1999م.

(19) الكشاف: 5/4.

(20) معاني الأبنية: 63. ويُنْظَرُ: شرح الرّضي على الشّافية: 142/2- 143. والكشّاف: 460/2.

(21) البقرة:30، ص: 26

(22) الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدّين القُرطُبيُّ (ت: 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط2، 1384هـ- 1964م.: 263/1.

(23) التحرير والتنوير(تحرير المعنى السّديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، محمد الطّاهر بن محمد بن محمد الطّاهر بن عاشور التّونسي (ت: 1393هـ)، الدّار التّونسية للنشر– تونس، 1984هـ: 398/1- 399. وينظر: زهرة التفاسير: 194/1.

24

(25) الجامع لأحكام القرآن: 263/1. وينظر: العدول الصرفي في القرآن الكريم - دراسة دلالية، هلال علي محمود الجحيشي، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الموصل، إشراف: أ.د. محيي الدين توفيق ابراهيم، 2005 م: 80.

(26) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: 458هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1421 هـ - 2000 م: 197/5.

(27) مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التّيمي الرَّازيُّ الملقب بفخر الدّين الرَّازيُّ خطيب الرّي (ت: 606هـ)، دار إحياء التّراث العربيّ– بيروت، ط3 - 1420هـ: 21/ 465. 388/2.

(28) كتاب العين، أبو عبد الرّحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: 170هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السّامرائي، دار ومكتبة الهلال: 267/4.

(29) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي)، ناصر الدّين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشّيرازي البيضاوي (ت: 685هـ)، تحقيق: محمد عبد الرّحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط1، 1418 هـ والصّرف الواضِح، عبد الجبار علوان النّايلة، دار ابن الأثير للطّباعة والنّشر- جامعة الموصل، 1988م: 30.

(30) معاني النّحو، د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتوزيع – الأردن، ط1، 1420 هـ - 2000م:170/3.

(31) ينظر: الكشاف: 124/1- 125. ويُنْظَرُ: مفاتيح الغيب: 388/2. والجامع لأحكام القرآن: 263/1.

(32) ينظر: مفاتيح العلوم، محمد بن أحمد بن يوسف، أبو عبد الله، الكاتب البلخي الخوارزمي (ت: 387هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، ط2: 126.

(33) ينظر: الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللُّغَوية، أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: 1094هـ)، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرّسالة – بيروت: 427. ويُنْظَرُ: الصّحاح: 1356/4.

(34) معجم اللُّغَة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط1 ، 1429 هـ - 2008: 686/1.

(35) (الصيغ المُشتركة في الأبواب الصّرفية) بحث ، شُكران حمد شلاكة المالكي، جامعة القادسيّة – كُلّية الآداب، مَجلّة القادسيّة في الآداب والعلوم التربويّة، ع/1، م8، 2009م.

(36)[36] صيغة فَعِيْل في القرآن الكريم (دراسة صرفيّة- دلاليّة)، الباحث محمد عُلوان لطيف الجبوري، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة تكريت، إشراف: أ. م. د. شهاب أحمد ابراهيم، أيلول 2003م.

(37) ينظر: الكتاب: 280/4.

(38) ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل عبد الله بن عبد الرّحمن العقيلي الهمداني المصري (ت:769هـ)، مذيل بحاشية: منحة الجليل، بتحقيق شرح ابن عقيل، محمد محيي الدّين عبد الحميد، دار التّراث - القاهرة، دار مصر للطّباعة ، سعيد جودة السّحار وشركاه، ط20، 1400هـ- 1980م: 70/3، 137/3.

(39) ينظر: أبنيةُ الصّرف في كتاب سيبويه، د. خديجة الحديثي، ساعدت جامعة بغداد على نشره، منشورات مكتبة النّهضة- بغداد، ط1، 1385هـ - 1965م: 266.

(40) شرح التصريح على التوضيح، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدّين المصري، وكان يعرف بالوقاد (ت: 905هـ)، دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان، ط1، 1421هـ- 2000م: 11/2.

(41) ينظر: معاني الأبنية: 41.

(42) الكتاب: 196/1.

(43) ديوان زهير بن أبي سلمى، شرحه وقدّم له الأستاذ علي حسن فاعور، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، ط1، 1988م: 80.

(44) مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (ت: 626هـ)، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط2، 1407هـ- 1987م: 50.

(45) ينظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطّائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدّين (ت: 672هـ)، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطّباعة والنّشر، 1387هـ- 1967م: 141. وشرح ابن عقيل: 141/3.

(46) ينظر: أبنية الصّرف في كتاب سيبويه: 275.

(47) معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الدّيلمي الفراء (ت: 207هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النّجاتي، ومحمد علي النّجار، وعبد الفتاح إسماعيل الشّلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة– مصر، ط1: 447/1.

(48) ينظر: مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى التّيمي البصري (ت: 209هـ)، محمد فواد سزگين، مكتبة الخانجي– القاهرة، طبعة 1381هـ: 265/1.

(49) ينظر: جامع البيان: 403/14.

(50) البحر المحيط: 477/5.

(51) ينظر: النشر في القراءات العشر، شمس الدّين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: 833 هـ)، تحقيق: علي محمد الضّباع (ت: 1380ه)، المطبعة التّجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية]: 265/2.

(52) ينظر: معاني القرآن للفراء: 79/2. والجدول: 212/13.

(53) ينظر: الكشاف: 566/2. ومفاتيح الغيب: 111/19. والتبيان في إعراب القرآن: 774/2.

(54) معجم الفروق اللُّغَوية (بترتيب وزيادة)، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو 395هـ)، تحقيق: الشّيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النّشر الإسلامي، مؤسسة النّشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بِقُم، ط1، 1412هـ: 224. والكليات: 428.

(55) ينظر: معاني النّحو: 170/3. وجمهرة اللُّغَة: 615/1. ولسان العرب: 94/9.

(56) الجدول: 349/14. وينظر: إعراب القرآن وبيانه، محيي الدّين بن أحمد مصطفى درويش (ت : 1403هـ) دار الإرشاد للشّئون الجامعية-حمص - سورية ، دار اليمامة - دمشق – بيروت ،ط4 ، 1415 هـ: 332/5.

(57) ينظر: جامع البيان: 249/17. والكشاف: 619/2. والبحر المحيط: 561/6.

(58) مفاتيح الغيب: 238/20. وينظر: نظم الدّرر: 199/11.

(59) ينظر: التحرير والتنوير: 96/26.

(60) الكتاب: 280/4.

(61) م. ن: 282/4.

(62) ينظر: شرح ابن عقيل: 137/3. وتصريف الأسماء والأفعال، فخر الدّين قباوة، مكتبة العارف، بيروت، لبنان، ط2، 1408هـ-1988م: 71. والمدخل الصّرفي، بهاء الدّين بوخدود، ط1، المؤسسة الجامعية للدّراسات والنّشر والتوزيع، 1408هـ- 1988م: 82. والنّحو الوافي: 272/3.

(63) الكتاب: ٩٥/٤.

(64) المقتضب: ١٨٨/2.

(65) ينظر: البحر والمحيط: ٢٩٣/٥. والصّيغ المشتركة في الأبواب الصّرفيَّةِ، شُكران حمد شلاكة المالكي، جامعة القادسيّة – كُلّية الآداب، مَجلَّة القادسيّة في الآداب والعلوم التّربويّة، ع/1، م8، 2009م: 109-111.

(66) ينظر: أبنية الصّرف في كتاب سيبويه: 281- 282.

(67) ينظر: شرح التصريح على التوضيح: 22/2.وتصريف الأسماء والأفعال: 215.

(68) ينظر: معاني الأبنيةِ: 52.

(69) ينظر: م. ن: 52- 53. وشرح المفصل: 235/2.

(70) ينظر: الكتاب: 64/4. وأدب الكاتب: 257.

(71) ينظر: أدب الكاتِب: 460. وأوزان الأفعال ومعانيها، هاشم طه شلاش، ساعدت جامعة بغداد على نشره، مطبعة الآداب- النّجف الأشرف، 1971م: 76.

(72) فقه اللُّغَة وسر العربيَّةِ، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثّعالبي (ت: 429هـ)، تحقيق: عبد الرّزاق المهدي، إحياء التراث العربي، ط1، 1422هـ- 2002م: 257. ويُنْظَر: أوزان الأفعال ومعانيها: 76.

(73) ينظر: أدب الكاتب، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدّينوري (ت: 276هـ)، تحقيق: محمد الدّالي، مؤسسة الرّسالة: 461- 461. وأوزان الأفعال ومعانيها، هاشم طه شلاش، ساعدت جامعة بغداد على نشره، مطبعة الآداب- النّجف الأشرف، 1971م: 77. وارتشاف الضّرب: 174/1.

(74) شرح المفصل: 299/4. وينظر: ارتشاف الضّرب: 174/1. وأوزان الأفعال ومعانيها: 78.

(75) م. ن: 439/4. وينظر: أوزان الأفعال ومعانيها: 78.

(76) الممتع الكبير في التّصريف، علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (ت: 669هـ)، تحقيق: د. فخر الدّين قباوة، دار المعرفة، ط1، 1407هـ- 1987م: 129.

(77) ينظر: الكتاب: 63/4.

(78) ينظر: شرح الرّضي على الشّافية: 96/1.

(79) ينظر: صيغة فَعَّلَ في القرآنِ الكريم (دراسة صرفيّة دلاليّة)، د. أحلام ماهر محمد حميد، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، 2009م: 43- 51.

(80) ينظر: توحيد الدّلالة الصّرفيّة للصّيغة الفعليَّةِ (فَعَّلَ)، د. خلف عايد ابراهيم الجرادات، مجلة المجمع العلمي، ج/1، مجلد/61، بغداد، 1435هـ- 2014م: 58.

(81) ينظر: جامع البيان: 397/14- 398.

(82) ينظر: الكشاف: 296/2. والجدول: 405/10. ومفاتيح الغيب: 113/16. والبحر المحيط: 473/5.

(83) ينظر: مفاتيح الغيب: 113/16. وغرائب القرآن ورغائب الفرقان: 511/3. وزهرة التفاسير: 3392/7.

(84) ينظر: البحر المحيط: 473/5- 474. التحرير والتنوير: 10/ 280. وزهرة التفاسير: 3393/7.

(85) نسبه ثعلب إلى أبي الرّبيع الأعرابي من أهل نجران. مجالس ثعلب، أحمد بن يحيى بن ثعلب أبو العباس، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار المعارف، ط2، 1960م: 565. وهو غير منسوب في المحكم والمحيط الأعظم: 383/1. ولسان العرب:502/1. وتاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرّزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: 1205هـ)، تحقيق: مصطفى حجازي، ومصطفى جواد وآخرون، دار الهداية. : 136/3.

(86) ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطّباعة والنّشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، ط1، بين يناير 1997م ومارس 1998م: 365/6. والمعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها)، د. محمد حسن حسن جبل، مكتبة الآداب – القاهرة، ط1، 2010م: 599/1.

(87) ينظر: الجدول في إعراب القرآن، محمود بن عبد الرّحيم صافي (ت: 1376هـ)، دار الرّشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت، ط4 ، 1418هـ: 139/27. وإعراب القرآن وبيانه: 454/9. والتفسير الوسيط: 202/14.

(88) جامع البيان: 171/23.

(89) ينظر: معاني القرآن للفراء: 132/3. وجامع البيان: 171/23.

(90) ينظر: فتح البيان في مقاصد القرآن، أبو الطّيب محمد صديق خان البخاري القِنَّوجي (ت: 1307هـ)، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، المَكتبة العصريَّة للطّبَاعة والنَّشر، صَيدَا– بَيروت، 1412هـ- 1992م: 399/13.

(91) صحيح مسلم: المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (ﷺ)، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـ)، تحـ: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت. 2273/4. رقم الحديث: 2958.

(92) غرائب القرآن ورغائب الفرقان: 253/6. ونظم الدّرر: 262/19. وفتح القدير: 200/5. ومحاسن التأويل: 141/9.

(93) ينظر: التحرير والتنوير: 369/27.

قائمة المصادروالمراجع:

- أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، ابن القَطَّاع الصّقلي (ت: 515 هـ)، تحـ ودراسة: أ. د. أحمد محمد عبد الدّايم، دار الكتب والوثائق القومية – القاهرة، 1999م.
- أبنيةُ الصّرف في كتاب سيبويه، د. خديجة الحديثي، ساعدت جامعة بغداد على نشره، منشورات مكتبة النّهضة- بغداد، ط1، 1385هـ- 1965م.
- أدب الكاتب، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدّينوري (ت: 276هـ)، تحـ: محمد الدّالي، مؤسسة الرّسالة.

- ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدّين الأندلسي (ت: 745 هـ)، تحـ: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التّواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط1، 1418 هـ - 1998م.
- إعراب القرآن وبيانه، محيي الدّين بن أحمد مصطفى درويش (ت : 1403هـ) دار الإرشاد للشّئون الجامعية- حمص - سورية ، دار اليمامة - دمشق – بيروت ،ط4 ، 1415 هـ
- أنوار التّنزيل وأسرار التّأويل، ناصر الدّين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشّيرازي البيضاوي (ت: 685هـ)، تحقيق: محمد عبد الرّحمن المرعشلي، دار إحياء التّراث العربيّ– بيروت ، ط1، 1418هـ.
- أوزان الأفعال ومعانيها، هاشم طه شلاش، ساعدت جامعة بغداد على نشره، مطبعة الآداب- النّجف الأشرف، 1971م.
- البحر المحيط في التّفسير، حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدّين الأندلسي (ت: 745هـ)، تحـ: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، 1420هـ
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرّزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: 1205هـ)، تحـ: مصطفى حجازي، ومصطفى جواد وآخرون، دار الهداية.
- التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت : 616هـ)، تحـ : علي محمد البجاوي، نَشرُ: عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- التحرير والتنوير(تحرير المعنى السّديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، محمد الطّاهر بن محمد بن محمد الطّاهر بن عاشور التّونسي (ت: 1393هـ)، الدّار التّونسية للنشر– تونس، 1984هـ
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطّائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدّين (ت: 672هـ)، تحـ: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطّباعة والنّشر، 1387هـ- 1967م.
- تصريف الأسماء والأفعال، فخر الدّين قباوة، مكتبة العارف، بيروت، لبنان، ط2، 1408هـ- 1988م.
- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطّباعة والنّشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، ط1، بين يناير 1997م ومارس 1998م.
- توحيد الدّلالة الصّرفيّة للصّيغة الفعليَّةِ (فَعَّلَ)، د. خلف عايد ابراهيم الجرادات، مجلة المجمع العلمي، ج/1، مجلد/61، بغداد، 1435هـ- 2014م.
- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدّين القُرطُبيُّ (ت: 671هـ)، تحـ: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط2، 1384هـ- 1964م.
- الجدول في إعراب القرآن، محمود بن عبد الرّحيم صافي (ت: 1376هـ)، دار الرّشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت، ط4 ، 1418هـ
- الجُمَل، عبد الرّحمن بن إسحاق الزّجاجي (ت: 337هـ)، تحـ: ابن أبي شنب، ط2، مطبعة كلنسكسيك – باريس، 1957م.
- جمهرة اللُّغَة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: 321هـ)، تحـ: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط1، 1987م.

- الدّر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدّين، أحمد بن يوسف بن عبد الدّائم المعروف بالسمين الحلبي (ت: 756هـ)، تحـ: الدّكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.
- ديوان العجّاج، رواية عبدالملك بن قريب الأصمعي وشرحه، تحـ: د. عبدالحفيظ السلطي، مكتبة أطلس- دمشق، 1971م.
- ديوان زهير بن أبي سلمى، شرحه وقدّم له الأستاذ علي حسن فاعور، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، ط1، 1988م.
- زهرة التّفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت: 1394هـ)، دار الفكر العربيّ- بيروت.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل عبد الله بن عبد الرّحمن العقيلي الهمداني المصري (ت:769هـ)، مذيل بحاشية: منحة الجليل، بتحقيق شرح ابن عقيل، محمد محيي الدّين عبد الحميد، دار التّراث - القاهرة، دار مصر للطّباعة ، سعيد جودة السّحار وشركاه، ط20، 1400هـ- 1980م.
- شرح التصريح على التوضيح، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدّين المصري، وكان يعرف بالوقاد (ت: 905هـ)، دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان، ط1، 1421هـ- 2000م.
- شرح الكافية الشّافية، جمال الدّين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطّائي الجياني، تحـ وتقديم: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشّريعة والدّراسات الإسلامية مكة المكرمة، ط1، 1402 هـ - 1982م.
- شرح المفصّل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السّرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدّين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصّانع (ت: 643هـ)، تقديم: الدّكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط1، 1422هـ- 2001م.
- شرح شافية ابن الحاجب، محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين (ت: 686هـ)، تحـ: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، 1395 هـ - 1975م.
- الصّاحبي في فقه اللُّغَة العربيّة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرَّازيُّ، أبو الحسين (ت: 395هـ)، النّاشر محمد علي بيضون، ط1، 1418هـ-1997م.
- الصّحاح تاج اللُّغَة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: 393هـ)، تحـ: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط4، 1407هـ-1987م
- الصّرف الواضِح، عبد الجبار علوان النّايلة، دار ابن الأثير للطّباعة والنّشر- جامعة الموصل، 1988م.
- الصيغ المُشتركة في الأبواب الصّرفية، بحث، شُكران حمد شلاكة المالكي، جامعة القادسيّة – كُلّية الآداب، مَجلّة القادسيّة في الآداب والعلوم التربويّة، ع/1، م8، 2009م.
- صيغة فَعَّلَ في القرآنِ الكريم (دراسة صرفيّة دلاليّة)، د. أحلام ماهر محمد حميد، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، 2009م.
- صيغة فَعِيْل في القرآن الكريم (دراسة صرفيّة- دلاليّة)، الباحث محمد عُلوان لطيف الجبوري، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة تكريت، إشراف: أ. م. د. شهاب أحمد ابراهيم، أيلول 2003م.
- العدول الصرفي في القرآن الكريم - دراسة دلالية، هلال علي محمود الجحيشي، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الموصل، إشراف: أ.د. محيي الدين توفيق ابراهيم، 2005 م.

- غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدّين الحسن بن محمد بن حسين القمي النَّيسابوريّ (ت: 850هـ)، الشّيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1416هـ
- فتح البيان في مقاصد القرآن، أبو الطّيب محمد صديق خان البخاري القِنَّوجي (ت: 1307هـ)، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، المَكتبة العصريَّة للطّبَاعة والنّشْر، صَيدَا– بَيروت، 1412هـ- 1992م.
- فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشّوكاني اليمني (ت: 1250هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطّيب - دمشق، بيروت، ط1، 1414هـ
- فقه اللُّغَة وسر العربيَّةِ، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثّعالبي (ت: 429هـ)، تحقيق: عبد الرّزاق المهدي، إحياء التراث العربي، ط1، 1422هـ- 2002م.
- كتاب العين، أبو عبد الرّحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: 170هـ)، تحـ: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السّامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت: 180)، تحقيق: عبد السّلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408هـ- 1988م.
- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: 392هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزَّمَخشريُّ جار الله (ت:538هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، ط3 - 1407 هـ، مذيل بحاشية (الانتصاف فيما تضمنه الكشاف لابن المنير الإسكندري (ت683).
- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللُّغَوية، أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: 1094هـ)، تحـ: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرّسالة – بيروت.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدّين ابن منظور الأنصاري (ت:711هـ)، دار صادر– بيروت، ط3- 1414هـ
- مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى التّيمي البصري (ت: 209هـ)، محمد فواد سزگين، مكتبة الخانجي– القاهرة، طبعة 1381هـ
- محاسن التّأويل، محمد جمال الدّين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت: 1332هـ)، تحـ: محمد باسل عيون السّود، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1418هـ
- المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: 458هـ)، تحـ: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1421 هـ - 2000م.
- المدخل الصّرفي، بهاء الدّين بوخدود، ط1، المؤسسة الجامعية للدّراسات والنّشر والتوزيع، 1408هـ- 1988م.
- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (ﷺ)، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـ)، تحـ: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- معاني الأبنية في العربيّة، فاضل صالح السّامرّائي، دار عمار، ط2، 1428هـ - 2007م.: 83-86.هـ)، تحـ: عبد السّلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3 ، 1408هـ- 1988م.

- معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الدّيلمي الفراء (ت: 207هـ)، تحـ: أحمد يوسف النّجاتي، ومحمد علي النّجار، وعبد الفتاح إسماعيل الشّلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة– مصر، ط1.
- معاني النّحو، د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتوزيع – الأردن، ط1، 1420 هـ - 2000م.
- المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها)، د. محمد حسن جبل، مكتبة الآداب – القاهرة، ط1، 2010م.
- معجم الفروق اللُّغَوية (بترتيب وزيادة)، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو 395هـ)، تحـ: الشّيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النّشر الإسلامي، مؤسسة النّشر الإسلامي التّابعة لجماعة المدرسين بِقُم، ط1، 1412هـ.
- معجم اللُّغَة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط1 ، 1429 هـ - 2008م.
- معجم مقاييس اللُّغَة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرَّازيُّ، أبو الحسين (ت: 395هـ)، تحـ: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1979م.
- مفاتيح العلوم، محمد بن أحمد بن يوسف، أبو عبد الله، الكاتب البلخي الخوارزمي (ت: 387هـ)، تحـ: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، ط2.
- مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التّيمي الرَّازيُّ الملقب بفخر الدّين الرَّازيُّ خطيب الرّي (ت: 606هـ)، دار إحياء التّراث العربيّ– بيروت، ط3 - 1420هـ.
- مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (ت: 626هـ)، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط2، 1407هـ- 1987م.
- المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثّمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت: 285هـ)، تحـ: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب – بيروت.
- الممتع الكبير في التّصريف، علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (ت: 669هـ)، تحـ: د. فخر الدّين قباوة، دار المعرفة، ط1، 1407هـ- 1987م.
- النحو الوافي، عباس حسن (ت: 1398هـ)، دار المعارف، ط15.
- النشر في القراءات العشر، شمس الدّين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: 833 هـ)، تحـ: علي محمد الضّبّاع (ت: 1380هـ)، المطبعة التّجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية].
- نظم الدّرر في تناسب الآيات والسّور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرّباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: 885هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

The effectiveness of derivative nouns and their significance in the Holy Quran for the root خ. ل. ف

Assist Lect .Ali Mahmoud Mohammed Al- Sharabi

Department of Religious EducationIslamic Studies

Sunni Endowment

alimahmoodalsharbi@gmail.com

Keywords: Meaning. Derivatives . Root

Summary:

The Holy Quran is a sea brimming with topics in general and words in particular. The aim of this study is to examine the derived nouns in the Holy Quran in terms of their morphological structure and linguistic connotations, within a profound Quranic context, and the extent of their influence and impact in highlighting the various Quranic meanings. This research also addresses the concept of derived nouns in the Arabic language, their types and characteristics, and their role and analysis in Quranic usage, shedding light on the contexts in which they are mentioned and the method of employing them to arrive at meanings with precision, insight, and mastery. The research also seeks to demonstrate the role of words in influencing the recipient, whether from a psychological, persuasive, or aesthetic perspective. It also explores the relationship between the morphological forms of derived nouns and their various connotations, while addressing the differences between their use in the Holy Quran and their use in general. The study is based on the descriptive analytical approach, where the derived nouns in the Holy Quran are analyzed, with the benefit of linguistic books, dictionaries and interpretation to show the aspects of significance and effectiveness of these nouns in the Quranic text. The study concludes that the derived nouns have a major and pivotal role in highlighting and clarifying meanings, which reflects the linguistic miracle in the Holy Quran.